من استمرار بعض الصور وبقائه زمانا بمنزلة ما يتراءى من
استمرار الكيفية والكمية في الحركتين المذكورتين فان شيئا منها
لا يستمر ولا يبقى زمانا ولكن قد لا يظهر التفاوت للحس لقلته
فيخيل اليه انه امر واحد مستمر فافهم ذلك فانه اجدى من تفاريق
العصا   فما ظنك باعلى شواهق العوالي هو الحق تعالى
تشبيه وجه العنوان مستغن عن البيان   منها
وجه احاطة علم الاول تعالى لما تبين ان الحوادث لا تعاقب
لها بالنسبة الى الله تعالى فجميع الحوادث حاضرة لديه من غير
ترتب وتعاقب ومضي واستقبال فهو تعالى عالم
بكل منها في وقتها من غير تبدل في ذلك العلم المحيط اصلا
ويعلم مضيها واستقبالها وحضورها بالنسبة الينا ايضا
من غير اتصافها بالنسبة اليه بشيء من المضي والاستقبال
والتشبيه السابق اقرب تمثيلا في تقريب ذلك الى الافهام
فانه مما خفي على كثير من اهل الجدال حتى ان المتكلمين
قالوا ان العلم قديم والتعلق حادث ولا يخفى ان هذا
يفضي الى نفي علمه تعالى بالحوادث في الازل لان العلم ما لم
يتعلق بشيء لم يتصف صاحبه بكونه عالما بذلك الشيء الا
بالقوة كما ان البصر اذا لم يتعلق بشيء لم يتصف صاحبه
بكونه مبصرا اياه بالفعل والحاصل ان انكشاف الشيء للعين

لابد

لابد فيه من تعلق العلم به ولا يكفي فيه صفة حصول العلم الذي يثبتونه
من غير تعلق به والا كان الواحد منا حال ذهوله عن الاشياء عالما بها
وهو باطل والحكماء لذلك انكروا علمه تعالى بالجزئيات
على الوجه الجزئي وجميع ذلك لعدم اطلاعهم على جلية الامر
ومنها كيفية وجود الحوادث وزوالها عبارة عن غيبوبتها
بالنسبة الينا ووجه حضورها وغيبوبتها بالنسبة الينا ان
المشار اليه بقولنا انا امر موهوم متعين واقع بين طرفي المنقضي
والآتي كالآن المفروض في الزمان والحركة الحاضرة المفروضة في الحركة
الامتدادية والانانية ايضا من الحوادث فكلما قارنه من حدودها
المفروضة لحد مفروض من انانيتنا المذكورة فهو حاضر لدينا
وما سواها فان اتصف قبل تلك المقارنة بحد مفروض من
الانانية فهو ماض وان لم يتصف بعد وسيتصف فهو مستقبل
والتخلص عن الشبه التي يلزم على تحقيق سبب حالها الخ يعني
ان تحقيق سبب وجود الحوادث مبحث مشكل في الحكمة الرسمية
وذلك لان سبب وجودها ان كانت قديمة يلزم قدم
الحوادث وان كانت حادثة يلزم الدور او التسلسل فاجابوا
عن ذلك باستناد الحوادث الى اسباب معدة لها غير متناهية
ممتنعة الاجتماع وهي الاوضاع الفلكية المتحصلة بحركتها السرمدية
وكل من تلك الاوضاع مسبوق بغيرها لا الى نهاية وزعموا ان

فان وجودها عبارة عن انقراضها باعتبار الحضور لدينا وزوالها عبارة م

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)